

أولاً كبير خصومه، مستولياً على جميع ممتلكاته ومدّعياً أخذ دروبادي عبدة. فاستعاد الأخوة الخمسة طريق المنفى. وبعد إثنتي عشرة سنة، من المغامرات، عادوا يطالبون بالعرش. ولم يعد بدّ من الحرب، يقول كل فريق بقبائل أتت إلى الهند لمساندته. وقعت المعركة طوال ثمانية عشر يوماً في «حقل كوروس» (الأرض المقدسة للبراهمانية (دهلي اليوم). كان القتلى عديدين، وفاضت الأرض بالدماء، واقتتل الأبطال فردياً، فتساقطوا، أخيرهم دوريوذانا، ونجا الأخوة الخمسة، خاصة من كارثة كادت تقع، حين هاجمهم آخر حي من الأعداء، وكانوا ناموا ظناً منهم أن لا أعداء بعد. لكن الأخوة الخمسة عادوا فماتوا ميتة فوطبيعية، مع دروبادي، فيما هم مصعدون صوب الحملايا.

هذه القصيدة الطويلة، تدرج في سلسلة الملاحم ذات النهايات المأساوية، تخفف وطأتها النظرة الهندية إلى القدر. والقصيدة غنية بالاستطرادات: خطابات خلقية، وقضائية وفلسفية، وخرافات وأساطير، ومقاطع لا رابط أساسياً لها مع الخط الرئيسي، كما قصة نالا وداماياتني العاشقان